الضبط النفسي للامام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف

أ.د.حاتم جاسم عزيز
جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية

م.مريم خالد مهدي
جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية

ملخص البحث:

يرشد الإمام الحسين (عليه السلام) الأنسان من خلال واقعة الطف على معرفة نفسه ورصد حركاتها وتصحيح مسارها وضبط توجهاتها كي لا تقع في مصائد الهوى وحيرة الشك وذل المعصية فتتكالب عليها الغرائز وتوسوقها الأحاسيس وتتقاذفها المشاعر هنا وهناك وهو لايهتدي الوجه ولا يستدل عل المقصد ،لذا كان عليه السلام يبدأ حركة النفس من التوحيد متوجهاً للإصلاح والعمل بما أمر به الله تعالى وترك ما نهى عنه .

لذا نجد أن الإمام الحسين(عليه السلام)كان محيطاً بالأجواء النفسية ومطلعاً على النفس البشرية وخلجاتها،فأراد أن يقدم درساً لكل المجاهدين والأحرار،ولكل من آمن بالله واليوم الآخر في كيفية مواجهة الحالات التي تضعف فيها النفس فتندفع للبحث عن المعين الذي يعينها على ضعفها من طريق ضبط النفس وزيادة العزيمة والإرادة والثبات بوجه كل من يريد الحط من هيبة الإسلام والمسلمين مهما كانت الظروف والأحوال .

لذا عمد الباحثان إلى كتابة البحث الحالي المتمثل بـ((الضبط النفسي للامام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف)).والتعرف على الأهداف الآتية:

١. التعرف على شخصية الامام الحسين (عليه السلام) والمكونات التي ساهمت في بناء شخصيته.
٢. التعرف على الممارسات السلوكية التي صدرت من الامام الحسين (عليه السلام) في مواجهة أعدائه أثناء معركة الطف.
٣. تأشير الدروس المستنبطة من معركة الطف كمحددات سلوك.

ولتحقيق أهداف البحث اتبع الباحثان المنهج التحليلي الأستقرائي كونه المنهج الأكثر ملائمة لبحثهما.أما أهم ما استنتجه الباحثان من بحثهما هو ثبات الإمام الحسين(عليه السلام) واتزانه وصموده في معركة الطف حتى آخر لحظة من حياته رغم المآسي التي دارت في المعركة ،ورغم

معرفته بالنهاية الحزينة الموجعة التي انتهت بأهل بيته(عليه السلام) مستلهماً هذا الصمود من جده وأمه وأبيه(عليهم السلام) الذين تعلم على أيديهم أسمى معاني الصبر والشجاعة والبسالة.

Research Summary:

Instructs Imam Hussein (peace be upon him) rights through a reality nicer to know himself and to monitor their movements and correct track and adjust the orientation so as not to fall in the traps fancy and puzzled skepticism humiliation sin dominated by instincts and led sensations and buffeted by feelings here and there, which is to not guided face nor inferred Al destination, so it was peace be upon him the breath of the unification movement starts heading for reform and work as ordered by God and forbade him leaving.

So we find that Imam Hussein (peace be upon him) was an ocean psychological atmosphere and privy to the human psyche and Her feelings, so he wanted to provide a lesson for all the (mujahideen) and the Liberals, and both believe in Allah and the Last Day in how to cope with situations in which weaken self-Going to search for the appointed who appointed by the weakness of the Using self-control and increase the determination and will and fortitude against all those who want to disparage the reputation of Islam and Muslims, whatever the circumstances.

So the researchers deliberately to write Current search of ((psychological disciple of Imam Hussein (peace be upon him) in a battle tuff).) The identification of the following objectives:

1 .Identify the character of Imam Hussein (peace be upon him) and components that contributed to the build character.

2 .Identify behavioral practices issued by Imam Hussein (peace be upon him) in the face of his enemies during battle tuff.

3 .marking the lessons derived from the battle of Taf delimiters behavior.

To achieve the objectives of the research follow authors analytical method inductive being the most appropriate approach to For their research most important is the conclusion researchers of their research is the stability of Imam Hussein (peace be upon him) and his poise and steadfastness in battle tuff until the last moment of his life, despite the tragedies that took place in the battle, despite his knowledge ultimately sad painful that ended with the people of his home (peace be upon him), inspired by the resilience of his grandfather and his mother and father (peace be upon them) who learn on their hands the highest sense of patience, courage and bravery.

أولاً:أشكالية البحث

تعد واقعة الطف من أكثر المعارك جدلاً في التاريخ الإسلامي فقد كان لنتائج وتفاصيل المعركة آثار سياسية ونفسية وعقائدية لا تزال موضع جدل إلى الفترة المعاصرة، حيث تعد هذه المعركة أبرز حادثة من بين سلسلة من الوقائع التي كان لها دور محوري في صياغة طبيعة العلاقة بين الطوائف عبر التاريخ وأصبحت معركة كربلاء وتفاصيلها الدقيقة رمزاً للشيعة ومن أهم مرتكزاتهم الثقافية ،وأصبح يوم ١٠ محرم أو يوم عاشوراء، يوم وقوع المعركة، رمزاً من قبل الشيعة "لثورة المظلوم على الظالم ويوم انتصار الدم على السيف"[١]. وقد أظهرت هذه المعركة صوراً أنسانية متعددة وتجسدت فيها كل النظريات النفسية والاجتماعية بأسمى معانيها الا أنه من المؤسف أن البعض ركز على الجانب المأساوي بالمعركة وتجاهل الصور الاشراقية المتعددة في هذه الملحمة ، وهنا يحاول الباحثان التركيز على جانب مهم من جوانب القوة والتماسك العالي الذي أظهره الامام الحسين (عليه السلام) في هذه المواجهة من خلال الاجابة على التساؤلات الاتية :

١. هل أتسم الامام الحسين (عليه السلام) بضبط النفس ؟
٢. كيف تعامل الامام الحسين (عليه السلام) مع أعدائه في معركة الطف؟
٣. ما هي الدروس المستنبطة في مواجهة المواقف الصعبة من خلال معركة الطف؟
٤. ما هي المؤشرات التي تؤكد أتسام الامام الحسين (عليه السلام) بضبط النفس؟

[١] http://www.aimislam.com/ashura. /]

ثانياً : أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث الحالي من خلال دراستها محورين مهمين المحور الأول هو إن الإمام الحسين يعد واحداً من الشخصيات الاسلامية التي أثيرت حولها مئات التساؤلات من باحثين ومفكرين من كل بقاع العالم والديانات المختلفة فالامام الحسين (عليه السلام) لم يعد رمزاً للشيعة ولا حتى للمسلمين وحدهم ، بل هو رمز للانسانية كافة ،وهو أحد الذين خصهم الله سبحانه وتعالى بقوله : **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)** أما المحور الثاني فهو الثبات الإنفعالي أو ضبط النفس الذي يعد من الخصائص الاساسية في الشخصية الانسانية الايجابية وسمة يتميز بها كل من يتصف بقوة الشخصية وكل من يتمتع بالصحة النفسية الجيدة، وهذه الخاصية أو السمة تظهر في وقت التعامل مع الضغوط و الأزمات .

وقد أطلق عليها في القرآن و السنة اصطلاح مجاهدة النفس ونهي النفس عن الهوى.. و مجاهدة النفس هي عملية مستمرة يُعدِّل بها الفرد من سلوكياته بمنع نفسه من الاستجابة الموجودة في البيئة بأفعال تخالف الدين والعرق .

ثالثاً : أهداف البحث

يروم البحث الحالي الى تحقيق الاهداف الآتية :

٤. التعرف على شخصية الامام الحسين (عليه السلام) والمكونات التي ساهمت في بناء شخصيته.
٥. التعرف على الممارسات السلوكية التي صدرت من الامام الحسين (عليه السلام) في مواجهة أعدائه أثناء معركة الطف.
٦. تأشير الدروس المستنبطة من معركة الطف كمحددات سلوك للقادة العسكريين.

رابعاً : مصطلحات البحث

١. **ضبط النفس** Self-Control

تأتى معنى كلمة (ضبط النفس) في اليوناني (EGKRATEIA) والتي تعنى (القدرة لضبط نفسك من الداخل،وهي شيء يمسك بك من الداخل) فهي صفة الشخص القادر على إقماع جسده. وإن هذه القدرة تنبع من داخله، ونفس معنى كلمة (ضبط النفس) والتي تعنى القدرة لقول (لا) للأشياء

الخطأ و (النعم) للأشياء الصحيحة و (لا) للأشياء التي لا تتناسب مع الحياة المقدسة (حياة القداسة)[٢].

وجاء في معجم المعاني الجامع ضبط النَّفس: سيطرة الشّخص على مشاعره أو رغباته أو أفعاله بإرادته الشَّخصيَّة بهدف التطوُّر والتحسين الشخصيّ ، التّصبّر وعدم الانفعال ضَبَطَ أَعْصَابَهُ : كَبَحَهَا ، سَيْطَرَ عَلَيْهَا يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي لَحَظَاتِ الغَضَبِ[٣].

٢. الامام

الإمام في اللغة : من يأتم به الناس، وأم القوم أي تقدمهم ، والإمام كل من ائتم به قوم سواء اكانوا على الخطا أم على الصواب . إمام كل شي قيمة والمصلح له ، والإمام يعني المثال ، والإمام هو الخيط الذي يمد على البناء ويسوى عليه (لإدراك استقامة البناء) والحادي إمام الإبل لانه الهادي لها ، و(ام) القوم في الصلاة و (الإمام) الذي يقتدى به وجمعه (ائمة) وتقول كان (امامه) أي قدامه[٤].

خامساً: من هو الامام الحسين (عليه السلام) وما هي مكونات بناء شخصيته؟

من سياقات البحث العلمي هو الكشف عن الشخصية محل الدراسة على فرض أن هنالك من لا يعرفها لان هذا البحث ربما سيطلع عليه باحثين وطلبة علم من كافة بقاع العالم رغم ان المعروف لا يُعرَّف الا أن مقتضيات البحث العلمي تتطلب ذلك فضلاً عن ضرورة التعرف على نشأة الامام الحسين (علية السلام) وأسس تكوين شخصيته فهو الأمام الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وأمّه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهو ثالث ألائمّه الاثنى عشر من أهل البيت الطاهر(عليه السلام) وأبو الائمة التسعة من بعده، وثاني السبطين، وسيدي شباب أهل الجنّة، وريحانتي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وأحد الخمسة أصحاب الكساء، وسيد الشهداء[٥]وقد كان يكنى أبو عبد الله ،أما ألقابه فكثيره نذكر منها على سبيل المثال الرشيد،الوفي،الطيب،السيد،الزكي[٦]،واشهر رتبة ما لقبه به جده (صلى الله عليه وآله) في قوله عنه

---

[٢] .https://www.lifechangingtruth.org/ar/book/export/html/37

[٣] .http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B6%D8%A8%D8%B7 /

[٤] . الرازي ، محمد بن ابي بكر : (١٩٨٢)،المصدر السابق،(مادة ام) .. ابن منظور :المصدر السابق،مادة (امه) .

[٥] .البري، محمد بن أبي بكر الأنصاري:الجوهرة في نسب الإمام علي وآله،تحقيق الدكتور محمد التونجي،ط١،دمشق،مكتبة النوري،١٩٨٢.،ص٣٨.

[٦] . لاصفهاني،أبي الفرج علي بن الحسين:مقاتل الطالبيين،تحقيق كاظم المظفر،ط٢،قم،مؤسسة دار الكتاب،د.ت.ص٥١.

وعن أخيه : (أنهما سيدا شباب أهل الجنة).وكذلك السبط لقوله(صلى الله عليه وآله): (حسين سبط من الأسباط)[٧]

ولد الامام (عليه السلام) في المدينة المنوّرة في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة،الموافق لـ ٩ / ١ / ٦٢٦ م ، حسب ما توصل إليه البحَّاثة المُحقق آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي *،لكن المشهور هو أن ولادته كانت في الثالث من شهر شعبان من تلك السنة أو السنة الخامسة .

كان قد أدرك من حياة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم خمس أو ست سنوات إلا ما كان بينه وبين أبي محمد الحسن (عليه السلام) وهو ستة أشهر وعشرة أيام تعلم فيها الكثير من أخلاق جده وادبه العظيم، وأقام مع أبيه ٣٦ سنة وعندما تولى سيدنا علي (عليه السلام) مسؤولية الخلافة كان الحسين (عليه السلام) جندياً مضحياً يقاتل من أجل تثبيت راية الحق إذ شارك في حروب أبيه الثلاث: الجمل، صفين، النهروان، واقام مع أخيه الحسن ٤٦ سنة وعاش بعد أخيه أبي محمد الحسن(عليه السلام) عشر سنين،

لقد نشأ الإمام الحسين (عليه السلام) مع أخيه الحسن(عليه السلام) في بداية حياته في أحضان جده المصطفى(صلى الله عليه وآله) فتغذى من صافي معينه وعظيم خلقه ووابل عطفه وحظى بوافر حنانه ورعايته حتى انه ورَّثه أدبه وهديه وسؤدده وشجاعته،ففي افياء بيت النبوة العابق بالطهر والقداسة نشأ الإمام الحسين،إذ تمازجت في أنفاسه روافد الفيض والإشراق،وكانت تلك بداية نشأة الإمام عليه السلام،فما أعظمها من بداية صنعتها يد محمد (صلى الله عليه وآله) ومن ثم علي وفاطمة (عليهما السلام)،وكانت نشأته في أحضان طاهرة وحجور طيبة ومباركة أماً وأباً وجداً. ولطالما بعث الرسول بكلماته النيرة على سمع المئات المحتشدة من المسلمين يقول : (**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**)[٨] و(**الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا**) ويقول(**حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً،حسين سبط من الأسباط**) [٩] أي إن المحبة الشديدة والصلة الأكيدة والعلاقة التامة بيني وبين الحسين جعلته جزءً مني وجعلتني جزءً منه من شدة الاتصال وعدم الانفكاك.ويرفعه بين الناس،وهم ينظرون فينادي :(**أيها الناس هذا حسين بن علي فاعرفوه**)،وقد يتبوء له مقعداً في حضنه المبارك ويشير إليه فيقول:(**اللهم أني أحبه فأحبه**)،ولطالما

---

[٧] . الأمين،السيد محسن:أعيان الشيعة،بيروت،دار المعارف،د.ت،١:٥٧٩.

* لمزيد من التفصيل راجع : دائرة المعارف الحسينية، ١:١٥٧ .

[٨] .الترمذي،محمد بن عيسى:صحيح الترمذي،كتاب المناقب،القاهرة،مطبعة بولاق،١٢٩٢هـ،٢:٣٠٦.

[٩] . الترمذي،محمد بن عيسى:صحيح الترمذي،المصدر نفسه ،٢:٣٠٧.

يحمله هو وأخوه على كاهله الكريم وينقلهما من هنا إلى هناك،والملأ من المسلمين يشهدون. وهكذا كانت النشأة الأولى للإمام الحسين(عليه السلام) في بداية حياته في ظل المدرسة المحمدية المباركة مما كان لها الاثر الكبير في بناء شخصيته.

لقد كانت الحقبة القصيرة التي عاشها الإمام الحسين مع جده (صلى الله عليه وآله) من أهم الحقب وأروعها في تاريخ الإسلام كله،فقد وطد الرسول(صلى الله عليه وآله) فيها أركان دولته المباركة وأقامها على أساس العلم والإيمان،وهزم جيوش الشرك،وهدم قواعد الإلحاد،وأخذت الانتصارات الرائعة تترى على الرسول(صلى الله عليه وآله) وأصحابه الأوفياء إذ أخذ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً.[١٠]

صحيح أن مخالطة الناس وهم يعيشون حالة الجهل والتخلف أو يخضعون لأجواء الفساد والانحراف، قد تسبب الكثير من الأذى والمعاناة للرجال الإلهيين، لكن ذلك هو طريق التغيير والإصلاح، كما أنه وسيلة لنيل ثواب اللَّه ورضوانه.[١١]

فقد ورد عن رسول اللَّه محمد (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم).[١٢] ومن هذا المعين ارتوى الحسين (عليه السلام) فتعلم كيف يتحمل الاذى ويصبر عليه ويكيف المواقف الصعبه لصالح نفسه ليجعلها أكثر أنضباطاً وتحكماً فيها فلا ينصاع لها ويستسلم لهواها.

وفي حديث آخر مروي عنه أنه (صلى الله عليه وآله) فقد رجلاً، فسأل عنه فجاء، فقال: يا رسول اللَّه إني أردت أن آتي هذا الجبل فأخلوَ فيه وأتعبّد. فقال رسول اللَّه (صلى الله عليه وآله): يصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الإسلام خير من عبادته خالياً أربعين سنة. وفي نص آخر: ستين سنة.[١٣]

خامساً: المكونات التربوية والنفسية التي ساهمت في بناء شخصية الامام الحسين (عليه السلام):

أثبتت الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية المستفيضة الأثر الواضح للوراثة والمحيط الاجتماعي في تكوين شخصية الإنسان والتي تم تعريفها من قبل العالمين(اوجبورن ونيمكوف) على

---

[١٠] . لجنة تأليف:أعلام الهداية (الإمام الحسين) ،ط١،قم،المجمع العلمي لأهل البيت،١٤٢٢هـ.ص٥٩-٦١.

[١١] .الصفار،حسن موسى: البعد الاجتماعي في حياة الإمام الحسين،شبكة الشيعة الإسلامية.

[١٢] . الهندي،علاء الدين علي التقي:كنز العمال،بيروت،مؤسسة الرسالة ،١٤٠١هـ.حديث رقم ٦٨٦.

[١٣] . الهندي،علاء الدين علي التقي: المصدر نفسه.، حديث رقم ١١٣٥٤.

إنها(التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الإنسان،وتعبر عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء عن هذا التكامل)[١٤]،إذ ينعكس هذا الأثر على جوانبها الجسدية والنفسية والروحية جميعها،فأغلب الصفات تنتقل من الوالدين والأجداد إلى الأبناء،أما بالوراثة المباشرة أو بخلق الاستعداد والقابلية للاتصاف بهذه الصفة أو تلك،ثم يأتي دور المحيط التربوي ليقرر النتيجة النهائية للشخصية.ولمسألة الدور النسبي لكل من الوراثة والمحيط في النمو البشري مكان أساسي في كل فلسفة تربوية وذلك على اعتبار أن موضوع الوراثة والمحيط على صلة وثيقة بالتربية والعملية التربوية.[١٥]

ولقد توافرت في الإمام الحسين (عليه السلام)العناصر التربوية الفذة جميعها التي لم يظفر بها غيره فأخذ بجوهرها ولبابها وقد أعدته لقيادة الأمة،ولحمل رسالة الإسلام بجميع إبعادها ومكوناتها،كما امدته بقوى روحية لا حد لها من الإيمان العميق بالله،والخلود إلى الصبر على ما انتابه من المحن والخطوب.ولقد ظفر الإمام الحسين بمكونات تربوية ونفسية عملت على تقويمه وبنائه وتزويده بأضخم الثروات الفكرية والقيمية وهي :الوراثة والبيئة لقد قسمت الوراثة من قبل العلماء على نوعين هما الوراثة البايولوجية والتي تعني انتقال الخصائص الشخصية والاجتماعية من جيل إلى جيل أو من فئة إلى فئة أو من شخص إلى شخص والوراثة الحضارية إذ كما تنتقل بالوراثة الخصائص الحياتية والعضوية من جيل إلى آخر كذلك تنتقل الخصائص الحضارية والثقافية من جيل إلى آخر ومن فئة اجتماعية إلى فئة اجتماعية أخرى.[١٦]

وقد حددت الوراثة بأنها مشابهة الفرع لأصله،ولا تقتصر هذه المشابهة في المظاهر الشكلية وانما تشمل الخواص الذاتية،والمقومات الطبيعية،كما نص على ذلك علماء الوراثة وقالوا:أن ذلك أمراً بيناً في الكائنات الحية جميعها،فبذور الفاصوليا تخرج الفاصوليا،وبذور القطن تخرج القطن وهكذا،فالفرع يحاكي أصله ويساويه في خواصه،وأدق صفاته احياناً،ويقول(مندل) في هذا الخصوص:(إن كثيراً من الصفات الوراثية تنتقل بدون تجزئة او تغير من أحد الاصلين أو منهما إلى الفرع).[١٧]

---

١٤ . وصفي،عاطف:الثقافة الشخصية،بيروت،دار النهضة العربية،١٩٨١،ص١٠٣

١٥ . عاقل،فاخر:علم النفس التربوي،ط٣،بيروت،دار العلم للملايين،١٩٧٦،ص٣١.

١٦ . الأصفى،الشيخ محمد مهدي: وارث الانبياء ؛دراسات وبحوث مؤتمر الإمام الحسين،طهران ،المجمع العلمي لاهل البيت،١٤٢٤هـ،١:٢٦٠.

١٧ . القريشي،باقر شريف:حياة الإمام الحسين بن علي(عليهما السلام)، ط١،بيروت،دار البلاغة،١٩٩٣،٣٣:١.

وتاسيساً على ذلك فأن الأبناء يرثون الوالدين في خصائصهم وصفاتهم الجسمية والعقلية والنفسية،وكذلك يرثون أجدادهم في بعضها،وفي هذا الصدد يقول فاخر عاقل:(أن وراثة المولود لا يحددها ابواه المباشران فقط بل هو يرث من جدوده وأباء جدوده وجدود جدوده وهكذا)[١٨]وعن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) انه قال :(**أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين أبيه إلى آدم،ثم خلقه على صورة أحدهم،فلا يقولن أحد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي**)[١٩].ولقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وآله) دور الوراثة في نقل الصفات الجسمية والخلقية وذلك من خلال تأكيده حسن الاختيار في الزواج فقال:(**تخيروا لنطفكم فأن العرق دساس**)[٢٠]،ومصطلح العرق يقابله في الاصطلاح المعاصر مصطلح الجينات(**Genes**) ،وتحذير الرسول(صلى الله عليه وآله) من العرق الدساس ناتج من أن الصفات النفسية والروحية والخلقية تنتقل بالوراثة،أو يكون العامل الوراثي خالقاً للاستعداد في نفس الوليد للاتصاف بصفة من الصفات التي يحملها الوالدان أو الأجداد ويقول بيرون:(أن أبني وهو منسوب ألي،ولكني أرى أجداده الماضين ينازعوني هذا الملك العزيز لدي،فأنهم يشوهون طهارة نفسه،ويكدرون صفاء روحه بما رسب في أعماقهم من نزعات شريرة مجهولة انتقلت أليه بالوراثة)[٢١].وأشار القرآن الكريم إلى دور الوراثة وما تنقله من أدق الصفات وذلك على لسان نوح (عليه السلام) إذ قال تعالى: **(وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً*إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً)**(نوح:٢٦-٢٧) وبذلك تدلل الآية الكريمة بوضوح على انتقال الكفر والإلحاد بالوراثة من الأباء إلى الأبناء،وفي ضوء ما سبق فأن الحسين(عليه السلام) قد ورث من جده الرسول(صلى الله عليه وآله) صفاته الخلقية والنفسية،ومكوناته الروحية التي امتاز بها على سائر الأنبياء،وقد حددت كثير من الروايات مدى ما ورثه الإمام الحسين وأخوه الحسن(عليه السلام) من الصفات الجسمية من جدهما محمد (صلى الله عليه وآله) فقد روي عن عقبة بن الحارث،انه قال :صلى أبو بكر ثم خرج يمشي فرأى الحسن (عليه السلام) يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال:بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي،وعلي (عليه السلام) يضحك.[٢٢]وقد جاء عن علي (عليه السلام) أنه قال :(من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) ما بين عنقه وشعره فلينظر إلى الحسن،ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً فلينظر إلى الحسين)[٢٣].وكما ورث هذه الصفة من جده فقد ورث منه مثله وسائر نزعاته وصفاته فعن إبراهيم بن

---

[١٨] . عاقل،فاخر:علم النفس التربوي،المصدر سابق،ص٣٦.

[١٩] . الصدوق،ابو جعفر محمد بن علي:علل الشرايع،النجف،المكتبة الحيدرية،١٣٨٥هـ،ص١٠٣.

[٢٠] . الكاشاني،محمد بن المرتضى الفيض:المحجة البيضاء،ط٢،قم،جامعة المدرسين،د.ت،٣:٩٣.

[٢١] . القريشي،باقر شريف:النظام التربوي في الإسلام،بيروت،دار التعارف للمطبوعات،١٤٠٨هـ،ص٥٧.

[٢٢] . ابن حجر،شهاب الدين ابي الفضل العسقلاني:فتح الباري في شرح البخاري،مصر،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،١٣٧٨هـ،كتاب بدء الخلق في باب صفة النبي(صلى الله عليه وآله).

[٢٣] . القريشي،باقر شريف:حياة الإمام الحسين بن علي(عليهما السلام)،المصدر السابق،١:٤٥.

علي الرافعي عن جدته زينب بنت أبي رافع قالت:رأيت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتت بأبنيها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شكواه الذي توفي فيه فقالت:يا رسول الله هذان أبناك فورثهما فقال:أما حسن فأن له هيبتي وسؤددي وأما حسين فأن له جرأتي وجودي.[٢٤]

أما المكون الثاني في تشكيل شخصية الامام الحسين (عليه السلام) هي الأسرة أذ تعد الاسرة المحيط التربوي والنفسي الأساسي المسؤول عن إعداد الطفل للدخول في الحياة الاجتماعية وتشترك كل من الوراثة والمحيط في بناء الإنسان تربوياً ونفسياً إذ لا يمكن فصل بعضهما عن بعض،لأنهما متكاملان متكاتفان،إذ تخلق الوراثة القابلية والاستعداد للاتصاف بهذه الصفة أو تلك أن وجدت المحيط التربوي والنفسي المناسب،وتشترك الوراثة مع المحيط في خلق الشخصية بما في ذلك الجوانب العقائدية والقيم.وتعد الأسرة نقطة البدء التي يتم من خلالها إنشاء وتنشأة العنصر الإنساني،وتؤثر في كل مراحل حياته سلباً أو ايجاباً،إذ تساهم في تشكيل شخصية الطفل مساهمة فعالة وذلك من خلال إكسابه العادات والقيم التي تبقى ملازمة له طوال حياته،فهي البذرة الأولى في تكوين النمو الفردي والسلوك الاجتماعي،وهي أكثر فعالية في إيجاد التوازن في سلوك الشخص من سائر العوامل التربوية الأخرى،فمنها يتعلم الطفل اللغة،ويكتسب القيم والتقاليد والعادات الاجتماعية.ولقد كُتِبَت الكثير من البحوث التربوية التي تؤكد مدى أهمية الأسرة في تكوين الطفل وتقويم سلوكه.ولقد حظي الإمام الحسين(عليه السلام) بأسرة ما لها نظير،إليها تنتهي كل مكرمة وفضيلة في الإسلام،فما أظلت السماء أسرة أسمى ولا أزكى من أسرة آل الرسول(صلى الله عليه وآله)،فقد نشأ الإمام الحسين(عليه السلام) في ظل هذه الآسرة وتغذى بطباعها واخلاقها،فكانت النشأة الأولى في أحضان الرسول(صلى الله عليه وآله) فقام بدوره بتربية ريحانته فأفاض عليه بمكرماته ومثله وغذّاه بقيمه ومكوناته ليكون صورة عنه فعن هاني بن هاني عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال :(لما ولد الحسين سميته حرباً فجاء النبي (صلى الله عليه وآله) فقال :**أروني أبني ما سميتموه ؟قلنا :حرباً قال:بل هو حسين**)[٢٥]وهذا الحديث يؤكد مدى اهتمام الرسول(صلى الله عليه وآله) بالحسين من لحظة ولادته،فكان يصحبه معه في أكثر أوقاته فيشمه عرقه وطيبه،ويرسم له محاسن أفعاله،ومكارم أخلاقه،وقد علمه وهو في غضون الصبا سورة التوحيد.[٢٦]ولقد سقى الرسول(صلى الله عليه وآله) الحسين من لسانه عندما أشتد به العطش وقد روي عن أبى هريرة أنه قال:رأيت النبي(صلى الله عليه وآله) يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة.[٢٧]وبهذا دليل على

---

[٢٤].ابن الأثير،عز الدين أبي الحسن علي بن محمد :أسد الغابة في معرفة الصحابة،كتاب النساء،مصر،مطبعة الوهبية،١٢٨٥هـ.٥:٤٦٧.

[٢٥] . الفيروزآبادي،مرتضى الحسيني:فضائل الخمسة من الصحاح الستة،،ط١،قم،المجمع العلمي لأهل البيت،١٤٢٢هـ.،٣:٢٠٣.

[٢٦] . القريشي،باقر شريف:حياة الإمام الحسين بن علي(عليهما السلام)،المصدر السابق،١:٧٠.

[٢٧] . الفيروزآبادي،مرتضى الحسيني :فضائل الخمسة من الصحاح الستة،المصدر السابق،٣:٢١٧.

إن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) كان يغذي الحسين برحيقه وهل هنالك أكثر ضبطاً للنفس من الرسول (صلى الله عليه وآله) والذي تحمل شتى أنواع الالم من الكافرين ولكن كان رده (اللهم ارحم قومي فأنهم لا يعلمون) .

وبعد وفاة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) استمرت التربية الحسينية على النهج الرباني وذلك على يد الإمام علي (عليه السلام) الذي يعد المربي الأول بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) فهو واضع أصول التربية ، ومناهج السلوك ، وقواعد الآداب ، فقد غذى الإمام الحسين (عليه السلام) بالحكمة والعفة والنزاهة ، ورسم له مكارم الأخلاق والآداب ، وغرس في نفسه معنوياته المتدفقة فجعله يتطلع الى الفضائل من حق وخير وذلك من خلال كم هائل من الوصايا الحافلة بالقيم الكريمة والمثل الإنسانية التي رسم من خلالها الأسس التربوية التي تبعث على التوازن والاستقامة في السلوك والتي منها هذه الوصية–على سبيل المثال لا الحصر– إذ قال عليه السلام وهو يوصي ولده (عليه السلام) :(**يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة،وكلمة الحق في الرضا والقصد في الغنى والفقر،والعدل في الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل،والرضا عن الله تعالى في الشدة والرخاء....**) وهي وصية طويلة جداً حفلت بآداب السلوك وتهذيب الأخلاق،والدعوة إلى تقوى الله التي هي القاعدة الأولى في وقاية النفس من الانحراف والآثام وتوجيهها الوجهة الصالحة التي تتسم بالهدى والرشاد.[٢٨]ومثلما يعلم الجميع ان الأسرة بمفهومها العام لا تعني الوالد فقط وانما تضم الوالدة ايضاً،لذا فقد عنت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء تلميذة القرآن والمدرسة المحمدية بتربية وليدها الحسين،فغمرته بالعطف والحنان لتكون له بذلك شخصيته الاستقلالية،والشعور بذاتياته،لتشيع في نفسه فكرة الفضيلة على أتم معانيها،وفي جو تلك الأسرة الكريمة التي ما عرف التأريخ الإنساني لها نظيراً في أيمانها وهديها نشأ الإمام الحسين(عليه السلام)،وقد صار(عليه السلام) بحكم نشأته فيها من أفذاذ الفكر الإنساني ومن أبرز أئمة المسلمين. وبناءاً على ذلك وبما أن الامام ورث أغلب صفاته من جده وأبيه فهو كذلك تعلم على يديهم كيف يضبط نفسه في المواقف الصعبة وكيف لا وهو ولد وكان يغدو ويذهب جبرائيل على جده يتلو عليه الايات القرأنية التي تدعوه الى كظم الغيض والعفو عن الناس حتى عادت أحد خصاله فضلاً عن وراثتها في جيناته أذ أم تجنَّبُ الغضب يحتاج إلى ضبط النفس ، والقرآن الكريم أعطانا صوراً رائعة تمثلت في أنبياء الله وكان منهم السلوك النبوي الراشد،جآء في قوله تعالى عن قصة موسى عليه السلآم :(ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح،)الآية ١٥٤ من سورة الأعراف، عاد إلى ضبط

[٢٨] . القريشي،باقر:حياة الإمام الحسين بن علي(عليهما السلام)،المصدر السابق،١:٧٥.

نفسه ومقارعتها وإعادتها إلى نصيب الحلم وهو الأناة الحسنة،وفي هذا السلوك القويم يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في حديثٍ له" قال:(ليس الشديد بالصرعة ، وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب..)رواه أحمد متفق عليه،كما قال الله تعالى :(سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والاَرضُ أُعِدَّتْ للمتقين الذين* ينفقون في السرَّاء والضرآء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناسِ والله يحب المحسنين*)(الآية ١٣٢-١٣٣من سورة آل عمران) فمن صفات المتقين في هذه الآية الكريمة والصريحة " كظم الغيظ وإظهار الرحمة بالعفو عند المقدرة ، وهي معاني سامية تبين كيفية ضبط النفس ومنعها من التصرف الخطأ في أعسرالمواقف التي يتلقاها الإنسان المسلم في حياته ، ينبغي أن يظهر خلالها الشجاعة والحكمة وحسن التعامل مع الأحداث التي تفاجئه في المجتمع..فمن ضَبَطَ نفسه يستطيع أن يكظم غيظه ويحبس الغضب الذي بداخله، وهذا ما تربى عليه الامام الحسين (عليه السلام) وأنشأ وظهرت هذه التربية بأسمى معانيها كسلوك عملي في معركة الطف .

سادساً : الممارسات السلوكية التي صدرت من الامام الحسين (عليه السلام) في مواجهة أعداءه أثناء معركة الطف.

نزل الركب الحسيني أرض كربلاء في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين للهجرة، وكان ذلك في يوم الخميس، على ما هو المشهور القويّ[٢٩]. وقد عبّر الإمام الحسين عليه السلام عن معرفته العميقة بالأرض وبالتاريخ حيث قال: " **(إنزلوا، هاهنا مناخ ركابنا، هاهنا تسفك دماؤنا، هاهنا والله تُهتك حريمنا، هاهنا والله تُقتل رجالنا، هاهنا والله تُذبح أطفالنا، هاهنا والله تُزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا خُلف لقوله)** ثمّ نزل عن فرسه ، وضُربت خيمة لأهله وبنيه، وضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته ، ثمّ بقية الأنصار. وأقبل الحر بن يزيد حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف فارس ثم كتب إلى عبيد الله بن زياد يخبره أن الحسين نزل بأرض كربلاء[٣٠]. ومن طريق ما سبق نجد الامام الحسين (عليه السلام) كان عارفاً مسبقاً بأنه مقتول لا محاله وهذا وعد الاهي على لسان رسوله الكريم الا انه نزل برباطة جأش عاليه ولم تهتز ارادته بالبقاء بل على العكس أظهر رضاه بقضاء الله وقدره وهذا يدلل على ثباته عليه السلام وضبطه لنفسه ولو كان غير الحسين للامته على المجيء لحتفه . فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى وهناك انضم إليه

[٢٩] .ابن الاثير ، الكامل ،ج٣،ص٢٨٢
[٣٠] .الكوفي ،أحمد ،الفتوح ، ج٥ ،ص١٤٩-١٥٠

الحر بن يزيد الرياحي في ألف فارس، فصار في خمسة آلاف فارس، وما زال ابن زياد يرسل إليه بالعساكر حتى وصل عدد الجيش الذي استنفر لقتال الحسين عليه السلام إلى ثلاثين ألفاً ما بين فارس وراجل[٣١].ومع أن الحسين (عليه السلام) كان يرى أعداد الجيش تتزايد الى هذا العدد الذي يفوق عدد رجاله مئات المرات الا أنه بقي على ثباته ورباطة جأشه ولم يسجل التأريخ العسكري بأن هنالك قائد عسكري يرى جيوشاً تتفوق عليه بالعدة والعدد الا وخالجة نفسه أما الهزيمة أو الانسحاب أو الاستسلام الا الحسين (عليه السلام) بقى يقف في مقدمة جيشه صابراً محتسباً يعد أصحابه بالجنة ويخيرهم بين البقاء معه أو تركه بقوله عليه السلام **(هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فإن القوم انما يطلبوني ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري)** نتيجة هذه الصلابة والثبات الانفعالي الذي أتسم به الحسين (عليه السلام) نجد أنعكاسه كان على أصحابه فقد كانوا يطلبون الموت ويترجونه وهم سعداء فكان جوابهم على طلبه بمغادرتهم ارض المعركة إذ قال زهير ابن القين : والله لوددت إني قتلت ثم نشرت ، ثم قتلت ، حتى أقتل كذي ألف قتلة ، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك ، قال : وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد ، فقالوا : والله لا نفارقك ، ولكن أنفسنا لك الفداء ، نقيك بنحورنا ، وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا . فهل سجل التأريخ عبر كل قرونه موقف كهذا . بل اراد (عليه السلام) أن تنعكس هذه القوة النفسية والصلابه والثبات على المبدأ على أهل بيته (عليهم السلام) فقد كان يخاطب أخته (عليها السلام) بقوله : يا اخية ! لا يذهبن حلمك الشيطان ، قالت : بأبي أنت وأمي ، يا أبا عبد الله استقتلت ! نفسي فداك ! فرد غصته وترقرقت عيناه وقال : لو ترك القطا ليلا لنام قالت : يا ويلتا ! افتغصب نفسك اغتصابا ! فذلك أقرح لقلبي ! وأشد على نفسي ! ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقته ! وخرت مغشيا عليها ! فقام إليها الحسين ، فصب على وجهها الماء ! وقال لها : يا اخية ! اتقي الله ! وتعزي بعزاء الله ! واعلمي ان أهل الأرض يموتون ، وان أهل السماء لا يبقون ، وان كل شئ هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ، ويبعث الخلق فيعودون ، وهو فرد وحده ، أبي خير مني ، وأمي خير مني ، وأخي خير مني ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة ، قال : فعزاها بهذا ونحوه ، وقال لها : يا اخية ! إني اقسم عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيبا ! ولا تخمشي على وجها ! ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا انا هلكت!

[٣١] .هكذا ذكر في الارشاد للشيخ المفيد وهو المروي عن الامام الصادق عليه السلام.

وهكذا هنالك عشرات الشواهد بمثل ما تم ذكره من أمثلة سابقة تؤكد أن الامام الحسين(عليه السلام) قدم دروساً وعبر كشاهد على التاريخ بأن الانسان المؤمن تكون درجة التحمل لديه عاليه جداً (وتسمى عتبة التحمل) في مواجهة المواقف الصعبة من غير أن يستسلم أو يهزم وذلك لثباته الانفعالي وقوة شخصيته دفاعاً عن مبادئه وقيمه فكانت صرخت الحسين (عليه السلام) :(**هَيْهَات مِنَّا الذِّلَّة ، يَأبى اللهُ لَنا ذَلكَ وَرَسولُهُ والمؤمِنون**) و قوله (عليه السلام): **(لا وَاللهِ ، لا أُعطِيكُم بِيَدي إعطَاءَ الذَّليل ، وَلا أفِرُّ فِرارَ العَبيد)** شعاراً لكل الاحرار والثائرين بالعالم، وهل هناك ما يمثل الثبات أكثر من قوله ( ) وهو عارف بأنه مقتول لا محالة مخاطباً لاعداءه زارع الياس بقلوبهم بعدم أستسلامه **(لَو لم يَكُن في الدنيا مَلجَأ ولا مَأوىً لَمَا بَايَعتُ يَزيد)** بل ذهب أبعد من ذلك ليجعل من الموت في سبيل الله سعادة **(انِّي لا أرَى المَوتَ إلا سَعادةً ، وَالحَياةَ مَع الظالمين إلاَّ بَرَماً)** وهو بذلك قتل لديه اي أمل بالرجوع عما أتى اليه ولو كان دونه الموت.وبناءاً على ذلك نستخلص جملة من الدروس المستنبطة.

سابعاً : الدروس المستنبطة في مواجهة المواقف الصعبة من خلال معركة الطف؟

١. عدم الرضوخ إلى الذلة والمهانة، ذلك أن الله كتب العزة للمؤمن، وفوض إليه أموره كلها إلا أن يذل نفسه، وقد عبر الإمام الحسين (عليه السلام) عن هذا المبدأ بقوله: (هيهات منا الذلة).
٢. الحرية، فالانسان الحر يكون أكثر أعتزازاً بنفسه وأكثر قبولاً للخير وميالاً للفضيلة واراد الحسين (عليه الحسين) روح الحرية في قلوب الناس حتى وأن لم يكن لهم دين فخاطبهم الإمام الحسين (عليه السلام): (يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين.. فكونوا أحراراً في دنياكم) وهنا اراد الحسين (عليه السلام) أن يشع عليهم من روحه الحره التي تابى الرضوخ للظلم علهم يرجعون عما هم فيه.
٣. نكران الذات : لقد ضرب الامام الحسين(عليه السلام) مثالاً رائعاً في نكران الذات وقدم (عليه السلام) صور متعددة لنكران الذات في معركة الطف ومنها طلبه من أصحابة تركه والنجاة بأنفسهم كون القوم يطلبونه هو فقال لهم **(ألا وإني اظن يومنا من هؤلاء الاعداء غداً. ألا وإني قد رأيت لكم، فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام. هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً)** في رواية أخرى أنه قال(عليه السلام): (هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي، تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج اللّه، فإن القوم إنما يطلبوني ولو قد اصابوني لهوا عن طلب غيري) ، وفي اللحظة التي كان

العطش يكاد يقتل الامام (عليه السلام) والاعداء يحيطون به من كل جانب الا اننا نجده يؤثر أهل بيته على نفسه بطلب الماء لهم ودعوة اخوه العباس (عليه السلام) بترك ساحة المعركة لاغاثة أهل بيته من العطش فضلاً عن طلب الماء لعبد الله الرضيع دون نفسه.

٤. البقاء على الدعوة لاخر رمق : الناس الرساليون يضعون رسالتهم نصب أعينهم لاخر لحظة في حياتهم فحينما نادى الحسين (عليه السلام) : (لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي) فكان الاصلاح هدفه (عليه السلام) لاخر رمق من حياته الشريفة فبقى مستمر بالدعوة متناسياً جراحه وآلامه وأهله وعياله.

٥. تغيير مفهوم الانتصار : من قول العلامة السيد هادي المدرسي : من كتابه (كتاب عاشوراء)((الحسين لم ينتصر على يزيد بالحصول على الكرسي وإنما انتصر عليه بالدم والشهادة ، وإن الانتصار بالشهادة هو بحد ذاته أغلى أنواع الانتصار، لأن الشهادة وسيلة للنصر (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون))[٣٢] وهذا تغيير لمفهوم الانتصار الذي يدرسه القادة العسكريين في الميدان ، إذ أن مفهوم الانتصار الذي يدرسه القادة في كليات الاركان هو أنهزام الجيوش بقوة الادوات والالات ، الا أن في معركة الطف تغير هذا المفهوم ليكون الانتصار الحقيقي بقوة الدم والارادة ، فعندما أنتهت المعركة لم يشعر الاعداء بلذة الفوز بل على العكس لازمهم شعور الخيبة والخسران ولاول مرة في تأريخ الحروب ينتصر الدم على السيف وسبب أنتصار الدم هو ضبط النفس ورباطة الجأش التي كان يتمتع بها الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه (رضوان الله عليهم أجمعين) .

٦. محاربة الاعداء بضبط النفس : حاول أعداء الحسين (عليه السلام) أن يثيروا غضبه فأصبحوا يسيئون اليه (عليه السلام) ليتعجل المعركة لكنه بقى على رباطة جأشه وعندما حاول الشمر بذلك أراد مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين (عليهالسلام) ، فقال له: سيدي دعني أرميه فإنّه فاسق، فقال له الحسين (عليهالسلام) :**إنّي أكره أن أبدئهم بالقتال** وهذه دعوة من الامام (عليه السلام) لاصحابه بضرورة ضبط النفس وقوة الارادة وهذه واحده من وسائل علم النفس في أدارة التوتر من خلال قوة الارادة لأن التعرض للتوتر يجعل المرء يستهلك الكثير من الطاقة، ما يدفعه الى اتخاذ قرارات متسرعة ، حتى أقبلت السهام من القوم كأنها القطر. هنا كان رد الامام بنفس الروح المتزنه بدعوة أصحابه الى

[٣٢] .هادي المدرسي .عاشوراء .http://alfeker.net/library.php?id=1824 .

المواجه فقال (عليه السلام) لأصحابه (**قوموا رحمكم الله إلى الموت ، إلى الموت الذي لابد منه، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم**) وهنالك الكثير من المواقف التي أكدت على بقاء الامام الحسين (عليه السلام) على ثباته وأتزانه لاخر لحظة من لحظات حياته مما جعل الاعداء في حيرة من أمرهم وهم يرونه مضرج بدمائه فاقداً لكل أحبته وأهل بيته الا أنه تعلوه الهيبة والوقار لدرجة أنهم كانوا يخشون الاجهاز عليه وقتله حتى بلغت به الجراح مبلغها.

المصادر

- ابن حجر،شهاب الدين ابي الفضل العسقلاني:**فتح الباري في شرح البخاري**،مصر،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،١٣٧٨هـ،كتاب بدء الخلق في باب صفة النبي(صلى الله عليه وآله).
- ابن الأثير،عز الدين أبي الحسن علي بن محمد :**أسد الغابة في معرفة الصحابة**،كتاب النساء،مصر،مطبعة الوهبية،١٢٨٥هـ.
- ابن الاثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد، **الكامل في التاريخ** ،تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي،ط١، دار الكتب العلمية،ج٣، ١٩٨٧.
- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين ،**لسان العرب**،بيروت،دار المعارف ،مادة (امه) ، ٢٠١١.
- الأمين،السيد محسن:**أعيان الشيعة**،بيروت،دار المعارف،د.ت.
- الاصفهاني،أبي الفرج علي بن الحسين:**مقاتل الطالبيين**،تحقيق كاظم المظفر،ط٢،قم،مؤسسة دار الكتاب،د.ت.
- الأصفى،الشيخ محمد مهدي: **وارث الانبياء** ؛دراسات وبحوث مؤتمر الإمام الحسين،طهران ،المجمع العلمي لاهل البيت،١٤٢٤هـ.
- البري، محمد بن أبي بكر الأنصاري:**الجوهرة في نسب الإمام علي وآله**،تحقيق الدكتور محمد التونجي،ط١،دمشق،مكتبة النوري،١٩٨٢.
- الترمذي،محمد بن عيسى:**صحيح الترمذي**،كتاب المناقب،القاهرة،مطبعة بولاق،١٢٩٢هـ.
- الرازي ، محمد بن ابي بكر : **مختار الصحاح** ، دققه عصام فارس الحرستاني، ط ٩، دار عمار ، عمّان ،٢٠٠٥ م .
- الصفار،حسن موسى: **البعد الاجتماعي في حياة الإمام الحسين**،شبكة الشيعة الإسلامية.

- الصدوق،ابو جعفر محمد بن علي:**علل الشرايع**،النجف،المكتبة الحيدرية،١٣٨٥هـ.
- الفيروزآبادي،مرتضى الحسيني:**فضائل الخمسة من الصحاح الستة**،ط١،قم،المجمع العلمي لآهل البيت،١٤٢٢هـ..
- عاقل،فاخر:**علم النفس التربوي**،ط٣،بيروت،دار العلم للملايين،١٩٧٦.
- القريشي،باقر شريف:**حياة الإمام الحسين بن علي(عليهما السلام)**، ط١،بيروت،دار البلاغة،١٩٩٣.
- القريشي،باقر شريف:**النظام التربوي في الإسلام**،بيروت،دار التعارف للمطبوعات،١٤٠٨هـ.
- الكاشاني،محمد بن المرتضى الفيض:**المحجة البيضاء**،ط٢،قم،جامعة المدرسين،د.ت.
- الكوفي ،ابي محمد احمد بن اعثم:**الفتوح** ، حيدر اباد،دائرة المعارف الهندسية ،م١٩٧١.
- لجنة تأليف:**أعلام الهداية (الإمام الحسين)** ،ط١،قم،المجمع العلمي لأهل البيت،١٤٢٢هـ.
- الهندي،علاء الدين علي التقي:**كنز العمال**،بيروت،مؤسسة الرسالة ،١٤٠١هـ.
- وصفي،عاطف:**الثقافة الشخصية**،بيروت،دار النهضة العربية،١٩٨١م.

مصادر الانترنيت

- هادي المدرسي .عاشوراء . http://alfeker.net/library.php?id=1824.
- [/http://www.aimislam.com/ashura
- https://www.lifechangingtruth.org/ar/book/export/html/37
- http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar